الشكل رقم –02: ديناميكيات الأزمات: تفسير شامل

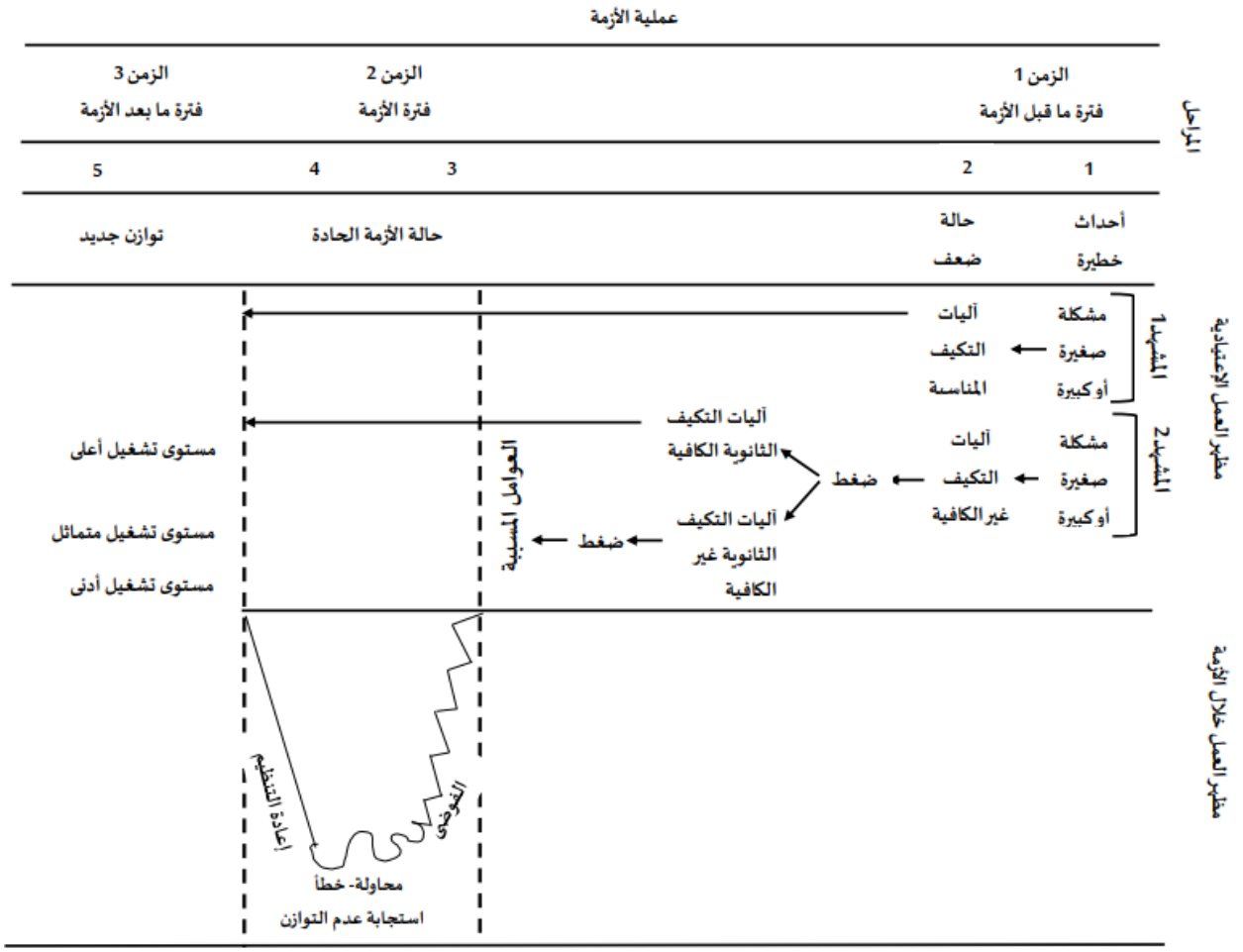

يمكن استخدام **المخطط أعلاه** لوصف **آليات عمل مفهوم الأزمة**. باعتبارها نتاج مجموعة من **العناصر الناشئة من بيئتها**، مما يولد ذلك **انحرافًا كبيرًا عن حالة مرجعية تعتبر طبيعية**. ولكي يكون **التمييز "discrimination" ممكنًا**، من الضروري أن تتجاوز **المؤشرات وأعراض العملية المرصودة حدًا معينًا** من **التسامح** مع ما هو **غير طبيعي**« .تعتمد **العتبة "Le seuil "** على **المجال "domaine"** ، **التاريخ "l'histoire"** و**الثقافة "la culture"** حيث **ستتجسد الأزمة**.

غير أنه ليست بالضرورة كل **أزمة مرادفا للآثار السلبية** "effets négatifs" **فالمجتمع** الذي **يتطور** هو **مجتمع يدمر نفسه** من أجل **استعادة نفسه**، وبالتالي فهو مجتمع **تتضاعف فيه الأحداث**. هناك مسألة **الاستراحة اللازمة** من أجل **تكييف الفرد أو المجتمع** مع القيود الجديدة التي لم يتمكن/ يتمكنوا من **الاستعداد لها**. إن الهدف من تشريح فكرة **الأزمة** هي **تحديد ما قبل وبعد**، وبالتالي الكشف **عن تطور** أو حتى **تمزق بين شكلين مختلفين** من أشكال **إدارة ومعالجة المجال**. إذ لا يُغني التعريف **الوصفي "définition descriptive"** عن دراسة الديناميكيات **الزمانية "la dynamique de temporalité"** الخاصة بظاهرة **الأزمة**. وبالتالي يمكن تقديم العملية في **ثلاث مراحل تكميلية "trois temps complémentaires"**: **فترة ما قبل الأزمة**"la période antérieure"، **فترة الأزمة** " la période de crise"ثم فترة ما بعد الأزمة"la période postérieure". حيث يخضع كل من هذه **الأوقات لآلية** يمكن أن تحفز **تسلسلا**

محتملا نحو المرور الفترة التالية. وهذا ما يدعو إلى **تحديد توازن جديد"la détermination d'un nouvel équilibre "** عند حصول هذه **التوترات**. الشكل أعلاه على الرغم من أنه **مخصص للتطبيقات الطبية**"applications médicales "، فإنه **يصف ديناميكية الأزمة بطريقة تفصيلية**.

فمرحلة **ما قبل الأزمة (la période antérieure à la crise)** تتضمن **ثلاث مراحل تكميلية** تبدأ بتشكل **حدثا خطيرا" un événement dangereux"** يؤدي إلى **حالة ضعف/ هشاشة" un état vulnerable"** ثم **عاملا محفزا"un facteur déclenchant" يعززحالة التوتر/الضغط**. " la situation de stress" إذا **كان الكائن الحي "organisme"** قادرا على **إدراك"appréhender" التوترات** "les tensions" التي عانى منها ثم **توقعها"" anticiper"**، فسوف **يتحرك نحو توازن جديد** "un nouvel équilibre"دون المرور ***بموقف حرج"une situation critique"*** يمكن تعريفه على أنه **أزمة**. أما إذا لم يكن قادرا على ذلك فسوف **يدخل فترة الأزمة**" la période de crise"وذلك عندما لم يعد بالإمكان التحكم في **الخلل"déséquilibre"**، سيُتبع **سلوكان** واحدًا تلو الآخر. ستكون هناك **أولاً عملية عدم تنظيم"Désorganisation " تشبه الذعر** الناجم عن **عدم قدرة الجسم/ الظاهرة** على تنظيم هذا الوضع "**غير الطبيعي**." (anormale). وبعد ذلك ستستمر **عملية إعادة التنظيم"reorganization"** الناتجة عن **جهود استعادة البيئة الجديدة"** nouvel environnement" وسيُتبع ذلك **بالانتقال إلى المرحلة الأخيرة** وهي **فترة ما بعد الأزمة** من خلال **العودة إلى توازن جديد"** à un retour un nouvel équilibre"

إن **إدراك الأزمة** ومن ثم التغلب عليها ليس بالضرورة دائما مصادر **تعليمية مناسبة دائما**. حيث يمكن أن يكون **التوازن الجديد بمستوى أداء أعلى"supérieur" أو متماثل"identique" أو حتى أدني "inférieur"** اعتمادًا على **الخبرة المكتسبة" l'expérience acquise"**. سيكون **الكائن أقوى** إذا كان قادرًا الآن على **مراعاة المو اقف العصيبة التي مر بها"les situations de stress subies".** وعلى العكس من ذلك، فإن **تأثير الأزمة يمكن أن يزيد من تدهور قدرته على الاستجابة من خلال فرض نقاط ضعف إضافية لا يقدم التوازن الجديد اجابة لها.**

يمكن اسقاط استخدام **مفهوم الأزمة في إطار العلوم الاقتصادية** من خلال **المفهوم الشامل المقترح**. حيث يعتمد مفهوم الأزمة على **الطبيعة الدورية للنمو الاقتصادي"a nature cyclique de la croissance économique"** خلال **تراجع الإنتاج" une chute de la production"** (كيتشين"Kitchin"، 1923) (جوجلار"Juglar"، 1862) (كوندراتييف "Kondratiev"، 1926). من أجل تحقيق ذلك، يمكن تصور **عودة تاريخية لتتبع أشكال الازمات الاقتصادية. فالأزمات الاقتصادية (Les crises économiques) هي، أولا وقبل كل شيء أزمات يمكن أن تظهر فيها مشاكل التكيف بين العرض والطلب في أسواق السلع والخدمات** (des crises où des problèmes d'ajustement entre l'offre et la demande sur les marchés des biens et services ont pu apparaitre). بدءا من **العنصر اضطرابي"élément perturbateur"**، **العامل المسبب"le facteur déclenchant"**، سيحدث **اضطراب التوازن" va équilibre être perturbé"** ثم تذبذب **في الأسعار"une fluctuation de prix"** داخل **قطاع من النشاط**. ومن تم ستحدث **العودة إلى التوازن"Un retour à l'équilibre"** حيث سيتم **تحديد سعر جديد" un nouveau prix"**، ناتج عن **مواجهة جديدة بين العرض والطلب**. قد يتطلب التنظيم اللازم لهذه العودة إلى **التوازن التدخل العام**، وإنشاء أدوات إنتاج جديدة، وإفلاس الشركات، ...

----------يُتبع في المحاضرات اللاحقة